Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الباب الثالث

فى توسل الزائر وتشفعه بالنبى -ﷺ- فى جميع الأحوال إلى ربه سبحانه وتعالى

قال بعض العلماء: إن استقبال الزائر قبر النبى -ﷺ- وسلامه عليه من أجل المراتب وطلبه ودعاؤه عنده -ﷺ- تحصل للزائر جميع المآرب(١٦٤) لأنه صار فى ذلك المحل الأفضل والموضع الذى خيره دائماً ينهل وجميع الأنبياء والمرسلين والسلف الصالحين يرتوون فى هذا المنهل واليم العظيم الذى مدده من رب الأرباب الكريم الذى لا ينحل.

---

١٦٤ - الرد على هذه الفقرة من وجوه:

الأول: فى استقبال القبر الشريف إن كان المقصود استقباله عند السلام عليه والدعاء له -ﷺ- فيقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- (ج ٢٧ / ص ١١٧) يقول: وتنازعوا فى السلام عليه فقال الأكثرون كمالك وأحمد وغيرهما: يسلم عليه مستقبل القبر، وهو الذى ذكره أصحاب الشافعى وأظنه منقولاً عنه - وقال أبو حنيفة وأصحابه: بل يسلم عليه مستقبل القبلة.

بل قال أئمة السلف على أنه لا يوقف عنده للدعاء مطلقاً كما ذكر ذلك إسماعيل بن إسحاق فى (كتاب المبسوط) وذكره القاضى عياض.

قال مالك: لا أرى أن يقف عند قبر النبى -ﷺ- ويدعو، ولكن يسلم ويمضى -انتهى المقصود.

أما أن يستقبل الزائر القبر ويدعو لنفسه أو لغيره فهذا لم يقله أحد كما نقله شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- فى النقل السابق.

الثانى: أما أن الطلب والدعاء عنده -ﷺ- يكون سبباً فى أن الزائر يحصل له به جميع المآرب فهذا منكر من القول وزوراً وباطل لم يشرعه الله تعالى ولم يشرعه رسوله -ﷺ- وهو من التقول على الله وعلى شرعه والرد على ذلك من وجوه.

أولاً: إن هذا لم يأت به دليل من الكتاب أو السنة وهذا مما لا مجال للرأى فيه.

ثانياً: أن الصحابة -رضى الله عنهم- لم يفعلوا ذلك، ولم يأتوا القبر ودعوا عنده وهم قد نزلت بهم الشدائد الكثيرة ولم يثبت عن أحد من الصحابة -رضى الله عنهم- جميعاً أنه استقبل القبر ودعا وطلب ما يريد فإجماعهم على ترك ذلك يدل على أحد أمرين: =